https://majs.journals.ekb.eg
2024; Dec(14):1:17.
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2409-1269
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

المداخل التشكيلية لإنتاج المنظر الطبيعي الغربي وأثرها في بعض أعمال الفنانين المصريين المعاصرين

The Plastic Approaches to Producing the Western landscape and Its Impact on Some Contemporary Egyptian artists

إسراء البطل علي[1] ، هبه فؤاد فوزي محمد[2]
باحث[1]، مدرس[2] بقسم الرسم والتصوير بكلية التربية الفنيه - جامعة المنيا
Email address: esraaelbatal7@gmail.com

To cite this article:
Esraa Albatl, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 14, 2024, pp. 1-17. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2409-1269
Received:11, 09, 2024; **Accepted**: 31, 10, 2024**; published**: Dec 2024

الملخص:

تعددت المداخل التشكيلية للمنظر الطبيعي الغربي حيث تنوعت المدارس الفنيـــة فـي أوروبا في الفن بشكل عام والمنظر الطبيعي بشكل خاص فقد همش تصوير المنظر الطبيعي في بعض المدارس وكان عبارة عن خلفية للعمل الفني مثل المدرسة الكلاسيكية وكان للمنظر الطبيعي التواجد الأكبر على الساحة التشكيلية في ظل بعض المدارس كالمدرسة الانطباعية ، ويعد الفن إحدى نقاط التماس بين حضارة الشرق والغرب فهناك تأثير متبادل بين هذه الفنون وقد تأثر الفنانين فى مصر كثيرا بالمدارس الفنية الأوروبية فبدأ الفنانين بتبنى اتجاهات وأساليب المدارس الاوربية في اعمالهم ولكنها ممزوجة بفكر وأصالة البيئة المصرية. وقد هدفت هذه الدراسة الى توضيح أهم سمات المنظر الطبيعي الغربي وتوضيح مدى تأثر الفنانين المصريين بسمات المنظر الطبيعي الغربي في تصويرهم للمنظر الطبيعي ، وقد عرضت الباحثة بعض النماذج من لوحات المنظر الطبيعى لعينه من الفنانين المصريين المعاصرين المتأثرين بالمنظر الطبيعي الغربي، وقد انقسمت الدراسة الى عدة اجزاء بدءاً بالمقدمه والمشكله والأهداف والأهمية والافتراضات ،والمنهجية ثم الانتقال إلى الإطار النظري للبحث والذي تناول بعض المداخل التشكيلية و المدارس الفنية الغربية وتطور تصوير المنظر الطبيعي الغربي ومدى تأثر الفنانين المصريين بهذه المداخل التشكيليه الغربيه فـــي تصوير المنظر الطبيعي الى ان نصل للنتائج والتوصيات .

وقد اسفرت الدراسـة عـن نتائج أهمها:

- تأثر الفنانين المصريين المعاصرين بالمنظر الطبيعى الغربي

- تفاوت أثر المداخل التشكيلية المتنوعة للمنظر الطبيعى الغربي على تصوير الفنانين المصريين المعاصرين للمنظر الطبيعى حيث أثرت بعض المدارس الفنية الغربية بشكل كبير على إنتاج المنظر الطبيعى المصرى وكان التأثير طفيف ببعضها خاصة فى إنتاج المنظر الطبيعى.

الكلمات الدالة:

المداخل التشكيلية، المنظر الطبيعي ،الفن المصري المعاصر.

المقدمة:

إن الطبيعة هي المصدر الأول الاستثارة الحسية للفنان والانفعال الجمالي الذي يحثه على الإبداع والتعبير. فهي المنبع الذي لا ينضب والدستور الأول للفن بديع الخلق الإلهي الذي تتضح عظمته من خلاله. وتعتبر الطبيعة العامل الأساسي في تشكيل

سيكولوجية الفنان فهي التي تحرك مشاعره وتكون دوافعه وخبراته الجمالية.

والطبيعة بدورها تشكل مصدر اغراء للفنان فتثير غرائزه الفنية وتشكل مخزونه البصري من خلال تنوع مفرداتها. ويعتبر العمل الفني هو نتيجة تفاعل الفنان مع الطبيعة وتأثره بها فيستطيع من خلال خبراته الجمالية ان يبنى عالم غير مألوف من مفردات مألوفة استمدها من الطبيعة. ومن هنا نستطيع أن نقدر ما تعنيه الطبيعة بالنسبة للفنان فهي ملاذه الأول والأخير حتى إذا كان العمل الفني الذي ينتجه مغايرا لها وينافي قواعدها مثلما في الاتجاه السريالي وغيره ، فمن أين تعلم الإنسان التمرد على القواعد المنطقية ألم يرى الانسان في الطبيعة ان السماء بنيت بلا عمد . فالطبيعة هي المعلم الأول الذي استمد منه فكره من خلال التأمل وهي متنوعة متغايرة بقدر يحتوي الجميع مما يتيح للفنان التعبير بالحرية المطلقة فكما ذكر بيكاسو "إن التعبير في أي صورة من صور الفن لا يكون إلا بتحويل الوضع الطبيعي الى واقع فنى وذلك باستخلاص القواعد الاساسية للفن وأيضا من واقع الدراسة التحليلية والواقعية الجادة والعميقة آثار الأقدمين" (علام،١٩٨٣)

إن المنظر الطبيعى فى التصوير الغربي لم يظهر بشكل مستقل ولم يكن يعد نوعاً من أنواع الفن فى حد ذاته ، وكان في أسفل التسلسل الهرمي للموضوعات الفنية فى أكاديمية الفنون فى الغرب فقد كان مهمشاً حيث كان تصوير الاشخاص هو محل التقدير الفنى فى ذلك الوقت ، فلم يظهر المنظر الطبيعى كلوحة مستقلة فى البداية بل كان المنظر الطبيعى يشكل خلفية للوحات الفنانين ،كان القرن السابع عشر ايذاناً بالمناظر الطبيعية الكلاسيكية أو المثالية التى حددت مشاهد فى اركاديا الأسطورية، فقد كان الفنان نيكولا بوسين و كلود لورين السبب وراء رفع مكانة تصوير المناظر الطبيعية بالنسبة للموضوعات الاخرى من خلال ربط المعنى المجازي بالعناصر الطبيعية في لوحاتهم، من خلال تصوير القصص الأسطورية أو الكتابية في تفاصيل متقنة من الطبيعية، ومن خلال التأكيد على القوة البطولية للطبيعة على الإنسانية(Blumberg, 2020).

ويعتبر الفن من الظواهر الإنسانية التاريخية التي تخضع بدورها لقوانين التطور والجدل والتجديد، وباعتبار "أن الفنان المعاصر لا يبدأ من الفراغ فهو يتعرض لتراث إنساني واسع وخصب تراكم عبر محاولات الإنسان العديدة والمستمرة لفهم العالم، هذا الفهم الذي يكون غالبا محصلة للتفاعل بين الأبعاد الشخصية (الفردية والاجتماعية (المعاصرة) والتاريخية (التراث)." (عبد الحميد، ١٩٨٧) ، ويعتبر الفن جسر تواصل بين الشعوب المختلفة حيث تأثر الفنان المصري بالفن الغربي بشكل عام نتيجة لإرسال العديد من الفنانين المصريين لبعثات لعدد من دول أوربا وكان أشهرهم الفنان محمود مختار والفنان يوسف كمال وراغب عياد وغيرهم من الفنان الذين وضعوا الركائز الأولى للفن التشكيلى فى مصر (الربيعى،2014)

تطورت الشخصية الفنية المصرية فى حدود ما لها من كيان ومعطيات، ومن خلال ما اكتسب الفنانون المبعوثون من نضج انعكس فيما اعتمدوا من أساليب فنية ولم يتوقف الفنان المصرى فى هذه المرحلة التاريخية عن إنضاج شخصيته الفنية، وتطوير اساليبه،وتمييزها فى اتجاهات تنتمي إلى مثل هذه المدارس الفنية. ويؤكد الفنانون بأنفسهم أن تأثرهم" لم يكن نقلاً أو تقليداً لنماذج سائده فى الفن الغربي وإنما كان، أكثر ما كان، من خلال التوفر على ثقافة فنية –رؤية وتقنيات- مع ان الأتجاهات الفنية التي برزت عربياً اجتمعت ، رؤية وعملاً على خلق أشكال تضفي على الفن طابعاً خاصاً وشخصية متميزة" (السامرائى،2018)

وقد تعددت المداخل التشكيلية والمدارس والاتجاهات الفنية نظرا للمتغيرات السابق ذكرها حيث انه ولاول مره يتأثر الفن بالعلم والاكتشافات الحديثة فنتج عن ذلك اتجاهات فنية متنوعة عبر فيها الفنان عن الطبيعة من حوله وعن ذاته ازدهر تصور المناظر الطبيعية في بعض الاتجاهات عن الأخرى،ولكنها كانت حاضر بشكل واضح فى نتاج اعمال الفنانين على مدى العصور.

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث من التساؤلين التاليين:

١ - ما هى أهم المداخل التشكيلة لإنتاج المنظر الطبيعى الغربي؟

٢ -ما أثر بعض المداخل التشكيلية للمنظر الطبيعى الغربي في أعمال الفنانين المصريين المعاصرين؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١ – تحديد أهم المداخل التشكيلية للمنظر الطبيعى فى المدارس الفنية الغربية.

٢ – معرفة أثر بعض المداخل التشكيلية للمنظر الطبيعي الغربي في أعمال الفنانين المصريين المعاصرين.

أهمية البحث:

١ - تكمن أهمية الدراسة في تحديد بعض المداخل التشكيلية لأنتاج المنظر الطبيعى الغربي وتنوع الأساليب والاتجاهات الفنية في تناول المنظر الطبيعي

٢ -معرفة مدى تأثر الفنانين المصريين المعاصرين بالمداخل التشكيلية الغربية في تصويرهم للمنظر الطبيعي

فرض البحث:

يمكن معرفة أثر بعض المداخل التشكيلية لإنتاج المنظر الطبيعى الغربي على تصوير المنظر الطبيعي المصرى من خلال بعض الأعمال الفنية لعينة من الفنانين المصريين المعاصرين.

حدود البحث:

-يقتصر البحث الحالي على تحديد بعض المداخل التشكيلية للمنظر الطبيعى الغربي ومعرفة أثرها على تصوير المنظر الطبيعى لدى عينة من الفنانين المصريين

-تتناول الدراسة اعمال الفنانين المصريين المعاصرين

منهجية البحث:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لتحديد بعض المداخل التشكيلية للمنظر الطبيعي الغربي ومراحل تطورها مع تسلسل ظهور كل اتجاه فني مع وصف وتحليل لأحد الأعمال وتوضيح انعكاسها على المنظر الطبيعي المصري المعاصر

مصطلحات البحث:

-المداخل التشكيلية: وتعرفها الدراسة الحالية اجرائياً بأنها مجموعة من الحلول والمعالجات الفنيه والتقنيه التي يستحضرها الفنان أثناء إنتاجه للعمل الفني بغرض صياغة وتشكيل العمل الفني مما يتطلب التفكير الإبداعي لإنتاج عمل فني يعبر عن الموضوع أو الفكرة التي يهدف إلى توصيلها للمتقى.

-المنظر الطبيعى:" هو مشهد تظهر فيه الوديان والجبال والغابات والبحار والأنهار ، ويشمل معظم مكونات هذا المشهد عناصر رئيسة هي السماء والطقس ، ولكن احيانا قد يتخلله بعض الشخصيات الإنسانية دون أن تكون هي الموضوع الرئيسي في المشهد ،او بعض المباني أو الحيوانات التي تظهر في الأفق البعيد الى جانب اليابسة والمجارى المائيه ، ويتم التلوين بأي خامة مناسبة ، وقد يكون المنظر مصور من مشهد حقيقى او خيالى زريبة و زريبة، ٢٠١٥(

والمنظر الطبيعي كما عرفه محسن عطية هو ليس مجرد تسجيل لما رآه الفنان ، وإنما هي التجسيد لطريقة الفنان في استبصار ما يراه بعقله، ومنحه قيمة ما غير مادية من هنا يمكن اعتبار المنظر الطبيعي نسقا ثقافيا يتضمن المشاعر والذكريات حول المكان (محسن، ٢٠١٥)

تنوعت وتعددت المداخل التشكيلية والاتجاهات الفنية للمنظر الطبيعى الغربي ، وقد تأثر الفنان المصري فى انتاجة للمنظر الطبيعى ببعضها حيث أثرت على اساليبة الادائية وشخصيتة الفنية واكسبتها نكهة غربية والتى انعكست بدورها فى أعماله الفنية التى استمرت بأسلوبه المصري وأصالته في التعبير عن البيئة والطبيعة المصرية بأصالتها وتفردها.

١ -المدخل الكلاسيكي:

مع بداية القرن السابع عشر بدأ العهد الكلاسيكي أو المثالي للمنظر الطبيعي، التي وضعت المشاهد في أركاديا الاسطورية والمثالية لليونان القديمة وهي تتميز بجمالها الرعوي الهادئ وقد وصف الشاعر الروماني فيرجيل أركاديا "بأنها موطن البساطة الرعوية (ENCYCLOPEDIA OF ART) "، بلا تاريخ (، وكان كل شجرة أو صخرة أو حيوان موضوعاً بعناية لتقديم مزيج متناغم ومتوازن، وكان أبرز الممارسين للمناظر الطبيعية الكلاسيكية الفنانين الفرنسيين المولودين في إيطاليا نيكولا بوسين وكلود لوراين. وقد حاول بوسين وكلود بمشاهدهما المثالية وتكويناتهما المتماسكة، الارتقاء بالمناظر الطبيعية بطرق متنوعة من خلال ربط المعنى المجازي بالعناصر الطبيعية في لوحاتهما، ومن خلال تصوير القصص الأسطورية أو الإنجيلية الموضوعة في بيئات طبيعية متطورة، ومن خلال التأكيد على القوة البطولية للطبيعة على الإنسانية(konst, 2018).

وفي هولندا ظهر المنظر الطبيعي الكلاسيكي في أعمال الفنانين الهولنديين جاكوب فان روسدايل البيرت كويب، ميندرت هوبما. وكان أهم ما يميز المناظر الطبيعية لفناني هولندا السماء، غالبًا ما تكون غائمة وتشكل نصف اللوحة أو أغلبها ، لعبت دورًا مركزيًا في تحديد نبرة المشهد. وكان الفنانون الهولنديون في تلك الفترة يزودون عناصر تكويناتها بالمعنى المجازي ويستخدمون التأثير البصري للشخصيات الصغيرة في مشهد واسع للتعبير

عن الأفكار المتعلقة بالإنسانية وعلاقتها بالطبيعة الإلهية " (Blumberg, 2020).

الاساليب الادائية المدخل الكلاسيكي:

1-اختيار مشاهد مثالية،وتكوينات متماسكة،واختيارألوان واقعية .

2 -استخدام ألوان ترابية يغلب عليها الدفئ غير ساطعة ومندمجه بنعومة على سطح اللوحة.

3-ربط العناصر الطبيعية بالمعانى المجازية للقصص التاريخية والاماكن الأسطورية.

4-الاستفادة من التأثير البصري للشخصيات الصغيرة في منظر طبيعي واسع للتعبير عن علاقة الإنسان بالطبيعة وهيمنة الطبيعة وإظهارها بصورة مهيبة.

5 -خلق مناخ ميلودرامي وغير واقعي واضاءه مهيبة ومتسامية يليق مع القيمة التاريخية والأسطورية التي يمثلها المنظر الطبيعى .

شكل رقم (1):كلود لورين – منظر طبيعى – فرنسا – ٥٩× ٨٣سم - زيت على توال - ١٦٣٤م

عن : https://collections.lacma.org/node252426/

أثر المدخل الكلاسيكي على المنظر الطبيعي المصري المعاصر:

تأثر الفنان المصري بالتيارات الأوروبية والمدارس الفنية فنرى العديد من الفنانين المصرين تبنى كلاً منهم اتجاهاً أو تأثر به لفترة من حياته وانعكس ذلك على أعمالهم، ولا يعنى هذا أن أعمالهم قد فقدت أصالتها بل زادها ثراء حيث احتفظ الفنان بالسمات المصرية في أعماله وسماته التعبيرية وأسلوبه الفني ولكنه تأثر بفلسفة اتجاه ما وانعكس في أعماله ويتضح هذا في بعض أعمال الفنان خالد هنو حيث تأثر بسمات المنظر الطبيعي الكلاسيكي فتميز أسلوبه بالدقة المتناهية والمعرفة العميقة بالمنظور تجسيم الأشياء وكيفية جعلها مثالية من حيث اختيار الألوان واستخدام البناء المحكم في العمل

أهتم الفنان خالد هنو برسم البيئة المصرية بشكل عام والإسكندرية بشكل خاص حفاظا على الهوية في ظل التغريب والعولمة. فهو يمتلك الرؤية الصادقة للمرئيات واختار لتجاربه الفنية المنظر باختلاف محتوياته فعبر عن كل المفردات التي يشملها المنظر من يابس وسائل وصلب وحركة بقدرة فائقة في تحقيق كل ملامس الأشياء وتجسيم مفرداتها بشكل واقعي حتى أنه لقب بساحر الطبيعة نظرا لبراعة أسلوبه في التعبير عن الطبيعة. (فتحي، ٢٠٢٠)

وقد تميز الأسلوب الكلاسيكي للفنانين المصريين بالواقعية في التعبير عن الطبيعة المصرية حيث يمكننا أن نطلق على أسلوبه أنه كلاسيكي واقعي فهو يعبر عن البيئة المصرية بكل صدق واستوحى منها موضوعاته ومفرداته وهو ما جعلها تتسم بالأصالة

شكل رقم(2):خالد هنو منظر طبيعي من رشيد - الوان زيتيه- عن: http://www.fineart.gov.eg/arb/cv

المدخل الرومانسي:

اعتنق فنانو المناظر الطبيعية في القرن التاسع عشر الحركة الرومانسية واسعة النطاق بشغف، وقد اكتسبت لوحات المناظر الطبيعية الاحترام الذي تستحقه في أكاديميات الفنون في أوروبا ونالت الاهتمام الذي تستحقه وتميزت أعمالهم بالتعبير عن المشاعر والعواطف والخيال في بعض الأحيان كما تميزت عن الكلاسيكية بظهور الحركة في لوحاتهم بدلا من الجمود والسكون، ومن أشهر مصوري المناظر الطبيعة في هذه الفترة كان الفنان) جون كونستابل- (j.constable و) جوزيف تيرنر - (turnerكلا الفنانين عملوا على نطاق واسع للتعبير عن الطبيعة وكانوا أبرز من صور في لوحاتهم حالات الجو والطقس.) Blumberg2020, وقد اتسمت لوحات كونستابل بالدقة البالغة في نقل التفاصيل الواقعية للمناظر الطبيعة للريف الانجليزي،

ومن الصعب أن نطلق عليه مصوراً رومنسياً خالصاً نظراً لإخلاصه لنقل التفاصيل الدقيقة للطبيعة. وكان خلال معظم حياته المهنية كان ملتزما بالمناظر الطبيعية، حيث قام بدراسة السحب في لوحاته ولحاء الأشجار وعناصر الطبيعة الأخرى. وقد اهتم) تيرنر (turner-أيضا بتصوير المنظر الطبيعي البحري وتبرز دقة ملاحظته للطبيعه في لوحاته عن القرى التي قام بزيارتها(2022,sofia) .، نالت لوحات المنظر الطبيعي في الفترة الرومانسية الأهمية والمكانة الرفيعة، فالمناظر الطبيعية عادة ما تكون مزاجيه في تصوير الحالة الجوية فهي ترتبط بمشاعر الفنان وذاتيته أكثر من كونها تسجيلا للطبيعة كانت أكثر الموضوعات شعبية في الاتجاه الرومانسي للمنظر الطبيعي العواصف، وحطام السفن والضوء الغامض للغروب والفجر (Arizona arts, 2009).

وتندرج لوحات المنظر الطبيعي في الفترة الرومانسية بشكل عام إلى ثلاث فئات: المناظر الطبيعية الرعوية: وهي تكون للمناظر الطبيعية المأهولة كالمزارع المشرقة التي تنساب بشكل مثالي، والتي تمثل النظرة المطمئنة لهيمنة الإنسان على الطبيعة . وهي تبعث في النفس الهدوء والسلام وغالبا ما تصور الحصاد ،الناضج، والحدائق الجميلة والحشائش والماشية التي توضح ترويض الإنسان للطبيعة.

المناظر الطبيعية النقية:

وهي المناظر التي يصور فيها الفنان الجمال النقي للطبيعة التي لم تمسها يد الإنسان وغالباً ما تكون عن المناظر الساحرة للجبال، أو جداول الماء، أو غروب الشمس ،أو تصوير لمشاهد من الحياة البرية في انسجامها الطبيعي والتي لا يشاهدها الإنسان من حوله خلال حياته العادية(Arizona arts, 2009) .

شكل رقم(3):كونستابل - حقول -الذرة - زيت على توال- ١٨٦٢م عن :

https://www.nationalgallery.org.uk/paintings/john-constable-the-cornfield

المناظر الطبيعية المهيبة:

وهي الصورة المناقضة للطبيعة الرعوية التي يهيمن الإنسان عليها فهي تظهر الطبيعة في صورة تثير الرهبة والتي تشعر من خلالها أن البشرية ضعيفة وعاجزة أمام الطبيعة من أنهار وبحار مضطربة بأمواج عنيفة والمنحدرات والأخاديد، والجبال ضخمة والبراكين والعواصف العنيفة، والتي ترمز الى الطبيعة التي لا يستطيع الإنسان الهيمنة عليها وتكون في بعض الأحيان قاتمة وتثير الحزن على عكس المناظر الطبيعية الهادئة والجميلة وقد تصور الصراع بين الطبيعة والإنسان. Arizona arts 2009

شكل رقم (4):تيرنر - القوارب الهولندية في العاصفة - زيت على توال ١٨٠١م

عن: /https://www.williamturner.org/dutch-boats-in-a-gale

الأساليب الأدائية للمدخل الرومانسي:

1-اظهار العمق العاطفي في تصوير المناظر الطبيعية والبعد عن الجانب العقلاني والتسجيل الدقيق فقد تحول الفنان من الدقة إلى الدراما والكثافة العاطفية.

2-استخدام إضاءة درامية لإثارة المشاعر وتأثيرات جوية وعناصر طبيعية قوية مثل العواصف والجبال الضبابية وغيرها.

3 -التأكيد على القوة العاتية للطبيعة واظهار جوانب قوتها التى لا يستطيع الإنسان السيطرة عليها كالاعاصير والأمواج العاتية والبعد عن المناظر الطبيعية الاعتيادية

4 -ظهور الحركة في عناصر الطبيعة كالرياح وحركة الأمواج مما يضفي على اللوحة الحيوية والدرما

أثر المدخل الرومانسي على المنظر الطبيعي المصري المعاصر:

انعكس الاتجاه الرومانسي بصورة واضحة على أعمال الفنانين المعاصرين من بداية الجيل الأول للمعاصرين حتى الجيل الحالي وأضفى الفنانين على مناظرهم الطبيعية الكثير من عواطفهم وأحاسيسهم بدلا من الجمود في التعبير الذي تميز به الاتجاه

الكلاسيكي وبدأت تظهر الحركة في أعمالهم بدل من الثبات فكانت تبدو أعمالهم وكأنها تحمل فيض من العواطف.

وتعد الفنانة زينب عبد العزيز من أبرز الفنانين الذين تأثروا بالاتجاه الرومانسي في العديد من لوحاتها ويظهر ذلك من خلال الوانها النابضة ولوحاتها المحملة بالمشاعر الفياضة، فقد اعتمدت في بعض أعمالها على العاطفة والخيال والإلهام أكثر من المنطق وتتضح المبالغة في تصويرها حيث أن اللوحة التالية تعبر الفنانة بها عن واقعة غير اعتيادية وهي عن سفينة سيدنا نوح ووصف الأمواج العاتية التي ذكرت في القرآن من خلال الآية وهي تجري بهم في موج كالجبال" صدق الله العظيم .

شكل رقم(5):زينب عبد العزيز - وهي تجري بهم في موج كالجبال" ألوان زيتيه - ٢٠١٦عن :

https://www.facebook.com/photo/?fbid=292381325789589.292401119120943

على جانب آخر تميز الفنان محمد الأزهري بتصويره للمناظر الطبيعية النقية والذي يوضح سحر الطبيعة وجمالها الذي لم يمتد له عبث الإنسان وهي تكون مناظر طبيعية ساحرة وخلابة وفى اللوحة التالية صور الفنان منظر طبيعي من شواطئ الإسكندرية، ولكن بأسلوب رومانسي يوضح فيه حركة الأمواج التي تصطدم بالصخور مع التأثير الرومانسي للسماء المغيمة وقت الغروب والطيور التي تكمل اللوحة الفنية الساحرة .

شكل رقم(6):محمد الأزهري - ألوان زيتية منظر من مصرعن :

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=145894195577416&set=pb.-2207520000..&type=3100004705088812

المدخل الانطباعى" التأثيرى:

مهدت الواقعية لظهور الاتجاه التأثيري حيث بدأ يصور الطبيعة خارج مرسمة وبدأ مجموعه من الفنانين يهتمون بتأثير العوامل الجوية والضوء على الطبيعية من حولهم بعد أن مهد العلم لهم بعملية تحليل الضوء فكان الفنانين التأثيرين أول من طبق نظرية ألوان الطيف في التصوير. اهتموا باللون وأهملوا الخط في أعمالهم حيث أن الأشكال في الطبيعة حولهم من وجهة نظرهم مجموعة بقع لونية متجاورة وكان اللون هو الأساس الذي يدور حوله العمل. (طحاوى، ١٩٩٦)

تعتبر المدرسة التأثيرية بداية عصر جديد للفن وهو الفن الحديث بالرغم من أن أعمالهم قوبلت بالرفض من محكمي الصالون بباريس فأنشأ بعد ذلك ما سمي "بـ صالون المرفوضات " الذي كان نقطة تحول في تاريخ الفن وتحدد بفضله أنسب موعد لبدء تاريخ الفن الحديث." و" من المتعارف عليه أن الفن الحديث يبدأ مع الانطباعية وإن لم تتضح المنطلقات الأساسية إلا في بداية القرن العشرين، بل في السنوات العشر التي سبقت الحرب العالمية الأولى" (باونيس،١٩٩٠)

ويعد الفنان الفرنسي (بول) سيزان (Paul Cezanne - من أبرز مصوري الانطباعية، فقد أتجه لتصوير الطبيعة في الهواء الطلق خارج مرسمه ويمكن أن نعتبره أباً للفن الحديث لأن أسلوبه مهد للمدرسة التكعيبية والتجريدية والذي كان مرحلة انتقالية، وبسببها حدث تغير هائل في تاريخ الفن الحديث ويتضح في أسلوبه أنه بحث في الأصل الهندسي في تكوين الأشكال الطبيعية والمساحات.(Huyghe2023

ويظهر أسلوبه في اللوحات التي صور فيها جبل سان فيكتوار وهو جبل في جنوب فرنسا صوره في العديد من لوحاته وحتى في خلفية بعضها.

تعتبر الانطباعية بداية اللوحة الفنية الحديثة، وخاصة في رسم المناظر الطبيعية. وفي سعيهم إلى استنساخ ما رأوه بإخلاص، حطم الرسامين الانطباعيين عن غير قصد التقاليد الطبيعية التي أرساها عصر النهضة ببساطة شديدة فقد التقطت الانطباعية لحظات عابرة من الطبيعة لتسجيلها حتى يستطيع المتذوق استحضار جمال المشهد من جديد. (ابراهيم، ٢٠١٤)

وكان للاتجاه التأثيري أثراً كبيراً ، وكانت أعمالهم من روائع لوحات المنظر الطبيعي وكان إنتاج فناني المناظر الطبيعية في

هذه الفترة من أقيم الأعمال حتى عصرنا هذا، وقد اكتسب المنظر الطبيعي المنزلة التي يستحقها من جديد بفضل المدرسة التأثيرية.

الأساليب الأدائية للمدخل الانطباعي:

1-الاهتمام بتسجيل تأثيرات الضوء والطقس ورصده في أوقات مختلفة من اليوم

2 -استخدام ضربات الفرشاة القوية الواضحة

3-الاستخدام المبتكر للألوان فكانت الألوان زاهية ونابضة بالحياة وعدم دمجها على سطح اللوحة

4-تصوير لحظات عابرة ولقطات لحظية وسريعة مما أدى لسرعة تسجيلها حيث ظهرت بعض اللوحات وكنها غير منتهية، تبدو بعض المشاهد غير واضحة وضبابية وترى اكثر وضوحا من مسافة أبعد

5 -الخروج للرسم فى الخارج وفى الهواء الطلق وعدم الاقتصار على الرسم داخل المرسم

شكل رقم (7):بول سيزان جبل سان فيكتوار - زيت على توال - ١٩٠٢م : ١٩٠٤م

: https://www.meisterdrucke.ae/artist/Paul-عن C%C3%A9zanne/9.html

أثر المدخل الانطباعي على المنظر الطبيعي المصري المعاصر:

تأثر الفنانين المصريين المعاصرين بالاتجاه الانطباعي بشكل كبير حيث كان من أوسع الاتجاهات انتشارا بين مصوري المناظر الطبيعية سواء بداية من الجيل الأول من المعاصرين مثل محمود سعيد يليه الفنان محمد ناجى وحتى جيل المعاصرين الحالي مثل الفنان وجيه يسي والفنان طاهر عبد العظيم والفنان مراد درويش وغيره الكثير من الفنانين الذين تأثروا به وصور المناظر الطبيعية التأثيرية التي يتتبعون فيها أثر الضوء وأثر العوامل الجوية على الطبيعة من حولهم. اهتم الفنانين المعاصرين المنتمين الأسلوب الانطباعي باللون فكانت لوحاتهم غنية بالألوان يظهر فيها أثر الضوء، بدأ الفنانين بالخروج من المرسم والرسم في الهواء الطلق، وتتبع إثر الضوء على الطبيعة، والاعتماد على تسجيل الانطباع البصري.

وقد قدم الفنان محمد ناجي عدداً من الأعمال التي توضح تأثره بالمدرسة التأثيرية والتي اتخذ منها منفذاً فنياً كما سافر الى فرنسا الى مرسم الفنان كلود مونيه، الذي أقام معه في بلدة جيفرنى بفرنسا، وعرض عليه لوحاته، واستمع إلى نصائحه وصحبه للرسم معه، وبالرغم من إعجاب مونيه بطريقته وتشجيعه له نحو مزيد من التحرر والجرأة وقد وظفها في أعماله بلمسة مصرية خالصة تعكس حياة الفلاحين والعاملين والبسطاء في الريف المصري حتى تمحورت أعمال ناجي حول حياة المصريين الريفيين وصور ما بها من طبيعة خلابة. (بيصار، ٢٠٢١)

شكل رقم (8):محمد ناجي العنوان غير معروف، ٣١١×٤٤,٢سم، ألوان زيتية على قماش، ١٩٣٠

: https://artmejo.com/haki-fann-عن impressionism/

أغنى الفنان محمد ناجي حركة الفن المصري بصفة خاصة والفن العربي بصفة عامة بإبداعات شكلت نقطة مفصلية حيوية في هذا الحقل، إذ لم يتخلف عن محاكاة كل جديد في الفن والتشكيل على صعيد العالم وبذلك لم يجعل حواجز بينه وبين الحداثة بمختلف مدارسها الفنية إلا أنه وفي الوقت نفسه رفض أن يكون هذا التوجه والخيار الفني الذي تبناه مبرراً ومسوغاً لكي يتناسى مفردات بيئته ومجتمعه في تجسيد إبداعه لذا فقد بقي وفياً للتراث المصري والعربي واستمر يعكس قيمة ومضامينه بصورة خلاقة محملة بالعبر والدلالات التي تحكي قيمة فنوننا العربية ومكانة تراثنا. (بدروای، ٢٠١٨)

كما يعد الفنان وجيه يسي من أبرز الفنانين الانطباعين المصريين، فقد صور مناظر طبيعية غاية في الروعة ويمكن التعرف على اللوحات الانطباعية بسهولة من خلال ضربات الفرشاة الواضحة والألوان الكثيفة الزاهية " أهم ما يميز أسلوب الفنان هو جرأة ضربات فرشاته المشبعة باللون أو سحبه سكينة التي تعرف من أين تبدأ، ولا تبالي بأين تتوقف، متعمدة تجاوز الحدود، لتمنح الأشكال حرية الإفصاح عن مكنوناتها وهو لا يفعل ذلك بعنف، أو انفعال زائد، فاللون يعرف بالخبرة كيف يدخل في علاقات محسوبة رغم تدفقه وهو محكوم بإيقاع دقيق، بحيث تتراوح اللوحات بين القلق والتساؤل وأحيانا الصخب وبين الهدوء والانسجام، إلى حد الهمس" (غمري، ٢٠٢٢)

شكل رقم (9):وجيه يسي - منظر طبيعي - الوان زيتيه – ٧٠×٦٠ - ب.ت

عن: https://www.passion-artgallery.com/shop/134341?locale=en

المدخل التنقيطي (ما بعد التأثيرية):

واصل فناني الانطباعية التطور وسعوا نحو تطبيق الأساليب العلمية في أعمالهم ومواكبة التقدم وذلك عن طريق الإحساس بانعكاس الضوء، فظهر من باطن التأثيرية اتجاه جديد أطلق عليه "المدرسة التنقيطية Pointillism - وقد اعتمدت على دراسة أثر الضوء ونظريات انكساره وتحلله وكان اسلوبها يعتمد على النقاط المتجاورة لبناء سطح اللوحة وقد عرفت باسم ما بعد التأثيرية. (طحاوى، ١٩٩٦)

فلقد ابتكر) جورج سوراه (George Seurat- طريقة جديدة لأحداث تأثيرات الضوء على سطح اللوحة بدلا من إحداث خطوط متصلة منسجمة من ضربات الفرشاة وحولوها إلى نقاط صغيرة منظمة ذات ألوان متنوعة ويعيد المشاهد تحديد المشهد حسب انطباعه وتبعه الى ذلك الأسلوب تلميذه سينياك. وقد قال سورا في رسالة سابقة له: "الفن هو انسجام التضادات، ثم أضاف بعد ذلك تضادات الخط إلى تضادات النغمة واللون " (باونيس، ١٩٩٠)

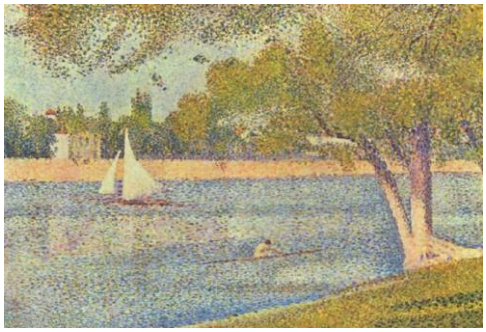

شكل رقم (10):جورج سورا- نهر السين في جزيرة لاغرانى جاتى فصل الربيع - زيت على توال-١٨٨٨م

عن: https://www.wikiart.org/en/georges-seurat/the-river-seine-at-la-grande-jatte-1888

ومن أشهر فناني الانطباعية الجديدة الفنان) فنسنت فان جوخ - Vincent van gogh)وهو فنان هولندي كانت حياته مضطربة قصيرة و مليئة بالمصاعب والمشاكل النفسية ولكنه ترك ارثا فنيا أثر على الفن بشكل كبير من خلال أعماله المفعمة بالإحساس والوانه الجريئة واسلوبه الخاص جسد جمال الطبيعة وجوانبها المتعددة في العديد من لوحاته ضربات فرشاته مميزه لوحاته محملة بالمشاعر والاحاسيس التي تنساب بسهولة من اللوحة للمشاهد، تميز بضربات فرشاته السميكة والواضحة والألوان الزاهية تبدو الخطوط في أعماله وكأنها تتحرك وتعتبر هي السمة المميزة لأعماله. (زريبة ، ٢٠١٥)

شكل رقم (11):فان جوخ - ليلة مرصعة بالنجوم زيت على توال- ١٨٨٩م

https://www.moma.org/collection/works/79802

الأساليب الأدائية للمدخل التنقيطي:

1-استخدام ضربات فرشاة قوية وواضحة على شكل خطوط قصيرة أو نقاط متراصة

2 -لم تقتصر فقط على التعبير عن الانطباعات البصرية، بل بدأ التعبير فيها عن المشاعر

3 -تطبيق الألوان بصورة طبقات سميكة واضحة

أثر المدخل التنقيطي على المنظر الطبيعي المصري المعاصر:

تأثر العديد من الفنانين المصريين في تناولهم للمنظر الطبيعي باتجاه ما بعد التأثيرية أو الأسلوب التنقيطي في أعمالهم فعبروا عن طبيعة مصر من خلال مناظر طبيعية خلابة يظهر فيها تأثير الضوء والمناخ بوضوح وعبروا عنه بواسطة النقاط المتراصة تبنى هذا الاتجاه العديد من الفنانين، ولكن أبرزهم كان الفنان إبراهيم غزالة والفنان مراد درويش.

تتجلى روعة ما بعد التأثيرية في أعمال الفنان إبراهيم غزالة الذي اعتمد في بعض أعماله على الأسلوب التنقيطي ويتضح ذلك في العمل التالي فتناول المفردات في الطبيعة من حوله بمهارة بارعة واحساس متدفق بالضوء يضيف الى عمله قيمة جمالية هي القيمة الملمسية، يظنها المشاهد للوهلة الأولى مستلهمة من أسلوب ما بعد التأثيرية، وبالتحديد من (سورا) من حيث وضوح المعالم الخطية والمساحات والاحتفال بالضوء الذي يدل على انتماء لوحاته إلى بيئة مصرية معاصرة، تؤكدها ظلاله بحدودها القاطعة واستقلالها أحيانا عن مصادر الضوء.(بقشيش، ٢٠٠٥)

شكل رقم (12):إبراهيم غزاله - منظر طبيعي – زيت على سليوتكس - 60×65سم – ب.ت1974

=http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?I

وقد تأثر الفنان مراد درويش بأسلوب الفنان فان جوخ فبدلاً من النقاط استخدم ضربات الفرشاة القصيرة في أعماله وكان متمكناً من اظهار الضوء وتبدو لوحاته نابضة بالألوان كما تقود ضربات الفرشاة عين المشاهد إلى مناطق متعددة على سطح اللوحة فتناول في اللوحة الآتية منظر طبيعي من حديقة.

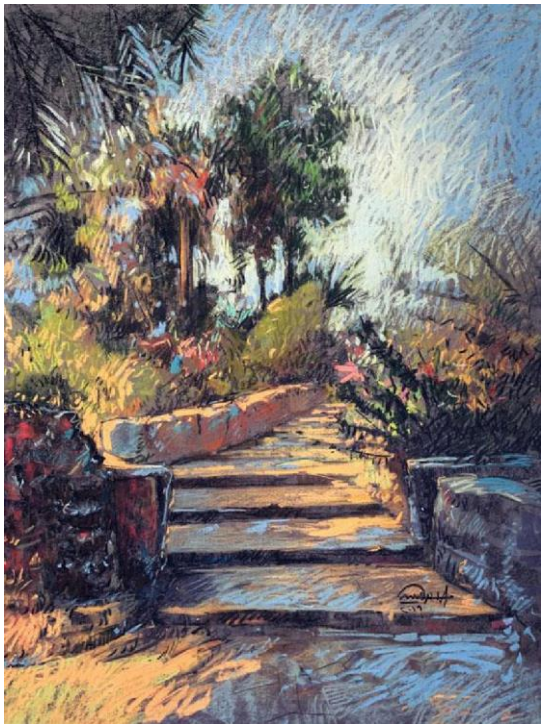

شكل رقم (13):مراد درويش - منظر طبيعي – باستيل – ٢٠١٦م عن:

=http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Id s=4368&whichpage

المدخل الوحشي:

هي اتجاه فني ظهر في مطلع القرن العشرين من قبل مجموعة صغيرة من الفنانين تأثر الوحشيون بنظريات الفنان غوستاف مورو، الذي كان يدرس لهم في كلية الفنون الجميلة في باريس وكان من ابرز تلاميذه هنري ماتيس ، أندريه ديرين، جورج براك وهم من أبرز فناني الاتجاه الوحشي علم مورو طلابه عن القوى التعبيرية للون كان اول معرض لهم عام ١٩٠٥ ووصفت أعمالهم بالوحشية كنوع من أنواع الإهانة على الرغم من أنها كانت قصيرة الأمد فلم تدم إلا بين عامي ١٩٠٥ و ١٩١٠ ولكنها كانت بالغة التأثير على الحركات الفنية التي تليها وخاصة فيما يتعلق بالتجريد واللون(Davis, 2020).

كان للمنظر الطبيعي في أعمال الفنانين الوحشيين نصيب وافر وتميزت أعمالهم للمناظر الطبيعية أنها كانت تركز على التعبير الفردي لم يصوروا الطبيعة كما يروها بل من منظور معاناتهم فجاءت بألوان زاهية وقوية وصارخة في أغلب الأحيان، ومنظور غير اعتيادي وليس به عمق واشكال تميل للتشويه فقد

أهملوا الدقة في تصوير الطبيعة بألوانها الهادئة أو كما تبدو عليه وأهملوا تصوير الأشكال الحقيقية فقد تكون الجبال والأرض ورديه وقد تبدوا السماء حمراء وكانت الأشكال تميل للتبسيط والتسطيح والتجريد فأهملوا تجسيم الاشكال والعمق.(Benjamin,1993)

وقد مهدت المدرسة الوحشية بأسلوبها إلى المدارس التي تليها كالمدرسة التكعيبية والتعبيرية رغم قصر عمرها الفني، اقتصر تصويرهم للمناظر الطبيعية بألوان قوية وفرشاه حادة وقوية، وكانت ألوانهم بعيدة عن الواقعية تطبق بشكل سميك على سطح اللوحة وأحيانا مباشره من الأنبوب إلى سطح اللوحة (CharlesCramer2015)

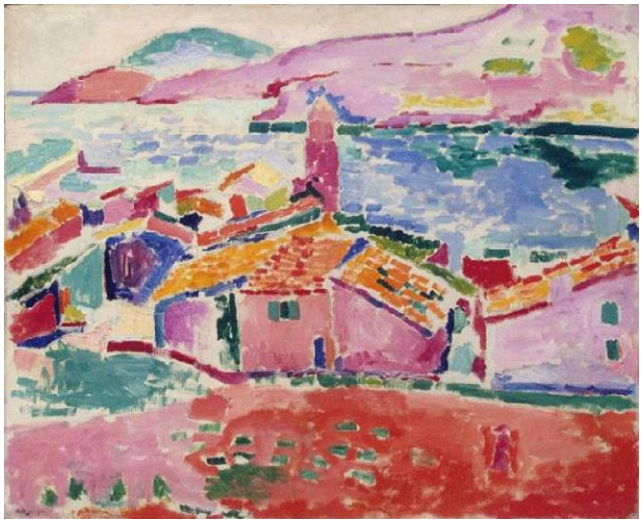

شكل رقم (14):هنري ماتيس- اسطح الكوليور - ١٩٠٥م عن :

%https://shop64002.ochranka.com/content?c=he

ni%20matisse

famous%20paintings%20names&id=2020

الأساليب الأدائية للمدخل الوحشي:

1-استخدام اللون لذاته وتحرير اللون من الموضوع واستخدام ألوان غير واقعية

2-تصوير العناصر بصورة مبسطة وعفوية والبعد عن الواقعية والتجسيم

3-استخدام ألوان صريحة وصارخة كالاحمر وغيره من الالوان الجريئه والحيوية

4-استخدام الفرشاة بضربات خشنة وسميكة من الطلاء الصارخ والزاهي حتى أنهم كانوا يطبقون الطلاء على سطح اللوحة مباشره من الأنبوب و بدون فرشاة

أثر المدخل الوحشي على المنظر الطبيعي المصري المعاصر:

تأثر الفنانين المصريين المعاصرين بالاتجاه الوحشي في تصوير المناظر الطبيعية فاتجهوا لاستخدام الألوان بشكلها الصريح ودرجاتها الصارخة على سطح اللوحة مباشرة وبسطوا الأشياء أكثر وعمدوا إلى تسطيح الأشكال كنوع من أنواع التجريد، واهتم مرتاديها بالضوء المتجانس والبناء المسطح فكانت سطوح ألوانهم تتألف دون استخدام الظل والنور، أي دون استخدام القيم اللونية، فقد اعتمدوا على الشدة اللونية بطبقة واحدة فقط.

ومن أبرز الفنانين الذين تميز اسلوبهم في بعض الأعمال بالوحشية هو الفنان سيف وانلي وهو من أبرز الفنانين المصريين الذين تعددت اتجاهاتهم الفنية وتنوعت أساليبهم ، وكان عاشقا ومحباً لطبيعة الإسكندرية محل ولادته وقد أكد الناقد حسين بيكار على دور الاسكندريه في تكوين شخصية الفنان قائلاً " لقد انعكست هذه الطبيعة بدورها على الفنان " سيف " الذي كان يستقبل كل تجربة عبر البحار بتعطش شديد ، فينغمس فيها كل كيانه .. وهذا هو سر ما نراه في إنتاجه من ثراء وتعدد النوعيات التي هي من معطيات مزاج تجريبي يرفض الرتابة لا بدافع الملل وإنما رغبة في الكشف عن آفاق جديدة." (حسين، ٢٠٢١)

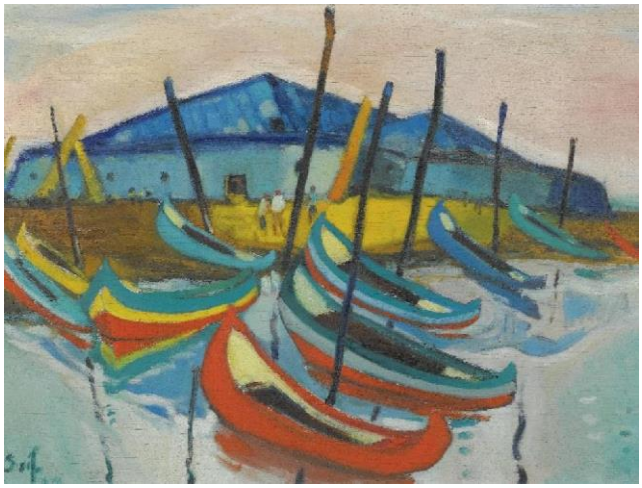

شكل رقم(15):سيف وانلي - الوان زيتيه - ٥٠×٦٦،٥ سم 1949م

: https://www.ait.salon/artwork/seif-عن

wanly_untitled_AID223051

المدخل التكعيبي:

الاتجاه التكعيبي هو "حركة في التصوير أسسها بيكاسو وبراك سنة ١٩٠٨م ، مستخدمين في ذلك أشكالاً طبيعية تمكنا من

تحويلها إلى تنظيمات مجردة، يخفي بعضها البعض: أو يشف بعضها عن البعض الآخر، وهذه النزعة اعتمدت في أساسها على آخر أعمال سيزان". وأطلق عليها لويس فوكسيل هذه التسمية بسبب لوحات المنظر الطبيعي التي صورها براك، وقد كانت لوحات المنظر الطبيعي للفنان بول سيزان الشرارة التي اندلعت بسببها المدرسة التكعيبية وقد مهدت لظهورها. (البسيوني، ٢٠٠١)

تميزت المناظر الطبيعية في الاتجاه التكعيبة بأنها متعددة لزوايا الرؤيا حيث تشعر أن الفنان يستمر في تغير موقعه أثناء تصوير اللوحة ويحاول دمج كل هذه الزوايا في لوحة واحدة تتشابك الأشكال وتتداخل ويتعدد المنظور وتسطح الأشكال وتكون شفافة في أحيان أخرى وقد لا تشعر بتجسيمها فيتحول المنظر الطبيعي من خلال رؤية الفنان التكعيبي إلى نوع من أنواع الهندسة سواء استخدم في تحليل الشكل أو تركيبه وحتى التفكيك (Rewald,2004)

من أبرز مصوري المناظر الطبيعية التكعيبية الفنان بابلو بيكاسو Pablo Picasso -صور بيكاسو المناظر الطبيعية بأسلوب متفرد حيث لجأ إلى اختصار الأشكال وتجريد المساحات فحلل المناظر الطبيعية في أعماله إلى كتل ومساحات متراصة أو متراكبة في بعض الأحيان تملأ فراغ اللوحة أهمل الشكل على حساب الخط واللون وعمد إلى الألوان الهادئة والبسيطة والتفاوت بين درجة اللون من فاتح وغامق (Andreas, 1995).

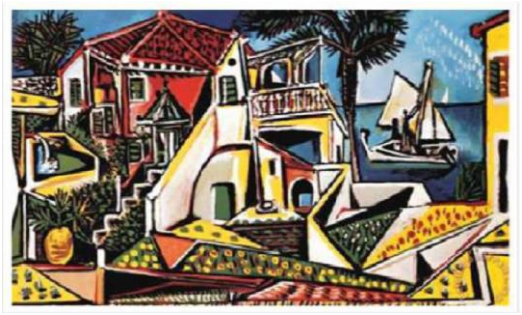

شكل رقم (16):بابلو بيكاسو - منظر طبيعي للبحر الأبيض المتوسط زيت على توال٨×١٢٥سم - ١٩٥٣م

عن: https://www.pablopicasso.online/paisaje-mediterraneo-de-picasso/

الأساليب الأدائية للمدخل التكعيبي:

1-الميل لتحويل الأشكال الطبيعية وتحويرها إلى عناصر وتنظيمات مجردة مستمدة من الأشكال الهندسية.

2-غياب القواعد التقليدية للمنظور وتعدد زوايا الرؤية.

3-تحليل الأشكال الطبيعية إلى أشكال هندسية متراكبة ومتداخلة فيما يسمى بـ التكعيبية التركيبية.

4-الميل لتسطيح الأشكال وتبسيطها والبعد عن التجسيم وعدم الاهتمام بالعمق وشفافية الأشكال فى بعض الأحيان.

5-الميل لتحديد الاشكال بخط أسود سميك.

6-استخدام الوسائط المختلطة في العمل والكولاج وإدخال النص

أثر المدخل التكعيبي على المنظر الطبيعي المصري المعاصر:

أثر الاتجاه التكعيبي بشكل كبير على الفن المصري المعاصر بشكل عام وعلى المنظر الطبيعي المعاصر بشكل خاص حيث عبر الكثير من الفنانين عن الطبيعة متأثرين بهذا الاتجاه حيث جرد الفنانين المفردات في الطبيعة من حولهم وقاموا بتحليلها إلى أشكال هندسية متراكبة أو متداخلة فعبر الفنان من خلالها عن زوايا الرؤية المختلفة للمفردات عن طريق تعددية جوانب الرؤية على سطح العمل الواحد.

يعد الفنان بخيت فراج من أبرز الفنانين المصرين الذين تناولوا المنظر الطبيعي متأثرا بالاتجاه التكعيبي حيث حلل مفردات الطبيعة من حوله لأشكال هندسية وساعده في ذلك الخامة التي استخدمها في التعبير حيث كانت الألوان المائية هي وسيطة المفضل للتعبير عن الطبيعة لأنها تمتاز بالشفافية فساعدت على توضيح التراكب والتداخل في تحليل المفردات، لقب الفنان بخيت فراج بفارس الألوان المائية لشدة تمكنه على التعبير من خلالها وكان الفنان بخيت فراج يعشق المنظر الطبيعي والعمارة الريفية وظل وفيا لهما وعبر عنهما بتعبيريته الخاصة التي تجمع بين الواقعية التعبيرية واللمسة التكعيبية"(العشرى،2019) ، وفى العمل التالي صور الفنان بخيت مشهد للمراكب الشراعية في النيل وكيف ظهرت وكانها اشكال هندسية متداخلة ومتراكبة في تجانس شديد الدقة.

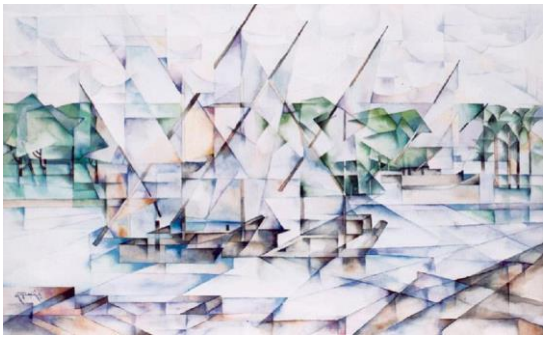

شكل رقم (17):بخيت فراج - منظر طبيعي - الوان مائية على ورق - 45× 60 سم – 1996م عن:

=http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?ID

المدخل التجريدي:

يعد الاتجاه التجريدي امتداد لفكر المدرسة التكعيبية، ولكن بتعددية فنية وفلسفية في الرؤية وكانت المناظر الطبيعية في المدرسة التجريدية يسعى الفنان فيها للتخلص من كل آثار الواقع والارتباط به فهم يبحثون عن جوهر الأشياء والمفردات في الطبيعة ويعبرون عنها بأسلوبهم التجريدي (Barcio, 2016) وقد أكد الناقد الفني صلاح بيصار "أن المذهب التجريدي في الرسم، يسعى إلى البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة تحمل داخلها الخبرات الفنية " (بيصار، ٢٠١٣) ومن أشهر الفنانين التجريديين الذين صوروا المناظر الطبيعية الفنان) فاسيلي كاندنسكي (wassily kandinsky -وقد ذكر ذات مرة أن الألوان والأشكال المجردة يمكن أن تعبر عن الطبيعة مثلما تعبر الأصوات عن الموسيقى" (علام، ١٩٨٣) وتعتبر آراء كاندنسكى الرائدة في الاتجاه التجريدي جعلته من أهم المجددين في الفن الحديث. حيث صور كاندنسكى عدة مناظر طبيعية للريف في ميونيخ عام ١٩٠٩. "ويعتبر المنظر الطبيعي هو النقطة التي بدأ عندها كاندنسكي الطريق نحو التجريد وقدم لنا من خلالها صياغة ورؤية جمالية جديدة، وقد ساعدته الطبيعة على ذلك"، فغالباً ما بقي كاندنسكي في بلدة صغيرة تسمى مونرو جنوب ميونيخ، وكان التحول التدريجي في أعمال كاندنسكي ملحوظا نحو رؤية أكثر تجريدا. (زريبة ، ٢٠١٥)

شكل رقم (18):فاسيلي كاندينسكي منظر طبيعى مع مدخنة مصنع زيت على توال- ١٩١٠م عن :

https://www.kandinskypaintings.org/landscape-with-factory-chimney/

الأساليب الأدائية للمدخل التجريدي:

1-الاهتمام بشكل وتكوين العمل الفنى أكثر من الجوانب الأخري.

2 -استخدام اللون والخط والملمس لذاتهم وليس بغرض تمثيل المفردات البصرية.

3-البعد عن نقل وتصوير العناصر الطبيعية في الاتجاه التجريدي حيث لا يصور أشياء محددة، بل يستخدم الشكل واللون والخط لإنشاء تركيبات عامة.

4-صعوبة الإدراك الشكلي للموضوع فى العمل الفنى وحرية الشكل والتفسير.

5-عدم الاهتمام بالتصوير الواقعي للمشاهد والأشياء واستخدام عناصر رمزية أو مجازية لنقل المعنى.

6 -البعد عن اتباع القواعد التقليدية والتقنيات وكسرها.

7-يتم انشاء العمل الفني التجريدي بشكل عفوي غالباً أو قائم على الحدس بدلاً من إتباع قاعدة معينة او خطة مستقلة.

أثر المدخل التجريدي على المنظر الطبيعي المصري المعاصر:

لقد كان للاتجاه التجريدي أثر كبير جداً على الفن المصري المعاصر وقد تبنى الاتجاه التجريدي العديد من الفنانين المعاصرين وقد كان للمنظر الطبيعي الحظ الأوفر من أعمالهم ومن أبرز الفنانين التجريديين هو الفنان محسن عطية ويعد أحد أعلامها وتأثر أسلوبه التجريدي ببعض فنون التراث وقد أكد صلاح بيصار علي أنه " قد ظل الفنان محسن عطيه مخلصاً للوحة التجريد من بداية السبعينيات من القرن العشرين وحتى الآن، مؤكدا على أن اللغة البصرية بما تحمل من رموز وما تعكس من خطوط وألوان وتراكيب وصيغ، تبدو في شفرات تجريدية قادرة على أن تنقلنا إلى مرافئ الدهشة ومنافذ الحلم، . " (بيصار، ٢٠١٣)

صور الفنان محسن عطية العديد من المناظر الطبيعية التجريدية التي تميزت بكيفية استخدامه للألوان فيها كوسيط للتعبير عن جوهر مفردات الطبيعة والنفاذ الى وجدان المتلقي من خلالها ونرى ذلك في العمل التالي "حقل "اللون" والذي عبر الفنان من خلاله عن منظر طبيعي لحقل تظهر فيه الأعشاب على جانب من الطريق وفى عمق الحقل تظهر مساحة لونية لما يشبه الشجرة الغنية بالألوان.

شكل رقم (19):محسن عطية - حقل اللون - ألوان زيتيه واكريلك على توال وابلكاش - ٨٠×٨٠سم - ٢٠٠٩م عن :

http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=210&whichpage=6&page

وكذلك يعد الفنان إيهاب لطفي من أبرز المصورين المصريين المعاصرين الذي يتميز أسلوبه بالتجريد في عدد من أعماله وقد صور العديد من المناظر الطبيعية بالأسلوب التجريدي الذي استطاع من خلاله تبسيط مفرداتها ببراعة شديدة ومن خلال التدقيق في العمل التالي تستطيع أن ترى البيوت النوبية في اللوحة التي بلغت من البساطة في التعبير عنها حد التعقيد.

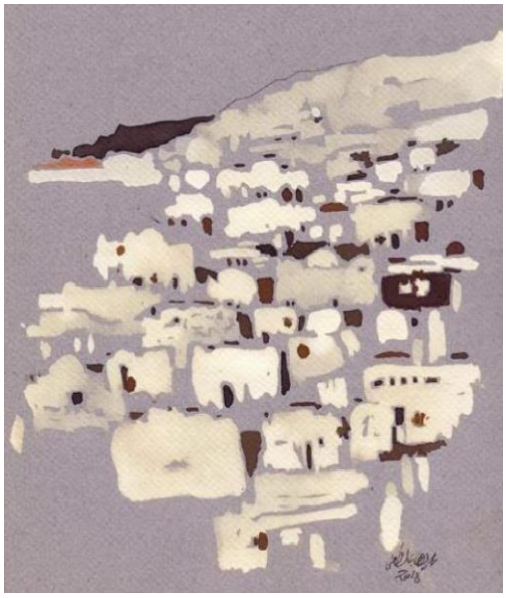

شكل رقم (20):إيهاب لطفي - النوبة - معرض "الطبيعة" - ألوان مائية – ٢٠١٨م عن :

https://www.instagram.com/p/BtBo3xWBETJ/?igshid=M

المدخل السريالي:

هي حركه فنيه نشأت في فرنسا، وهي تهدف للبعد عن الواقع وتصوير كل ما هو غريب ومتناقض ولا شعوري والتعبير عما يصوره العقل الباطن من الأفكار المكبوتة والخيالات والأحلام ومعظمها تكون صور مبالغ فيها، واعتمد فنانو السيريالية على نظريات فرويد في تفسير الاحلام وتمسك بعض فناني السريالية بتصوير المناظر الطبيعية ولكن في إطار غريب بعيد عن الواقع. (فرغلى، ٢٠١٧)

تفتقر الأعمال السريالية التي تصور المناظر الطبيعية في بعض الأحيان إلى عناصر جيولوجية يمكن التعرف عليها مثل الجبال أو التلال أو الآفاق ، فإنها تخالف التوقعات التقليدية لنوع المناظر الطبيعية ، وتقترح أن العالم الداخلي للنفسية معقد وجاهز للاستكشاف مثل العالم خارج أجسامنا. او تضع عناصر في غير مكانها المعتاد مثل أن تكون السماء في الأسفل والأرض في الأعلى(Aiden, 2018)

ويعد من أشهر فناني المدرسة السريالية الفنان سلفادور دالي. فعلى الرغم ان المفردات في لوحاته وضعت في غير سياقها الطبيعة إلا أن مفرداته أغلبها من الواقع وتظهر بوضع غير منطقي وكانت تتميز أعماله بالغموض والربط بين الواقع والخيال وتحويل العناصر المألوفة بوضعها الطبيعي الى غير المألوف (Britannica, 2024)

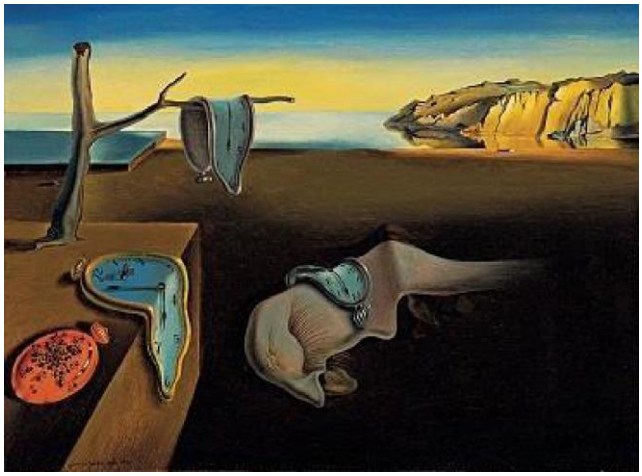

شكل رقم (21):سلفادور دالي- إصرار الذاكرة - زيت على توال ١٩٣١م

عن: -https://www.arthipo.com/salvador-dali-the-persistence-of-memory-melted watches.html

الأساليب الأدائية للمدخل السريالي:

1-البعد فى تصوير المنظر الطبيعي عن استخدام العناصر الجيولوجية المعروفة كالجبال وغيرها أو تصويرها فى غير وضعها او شكلها المعتاد.

2-الاستلهام من الأحلام والخيال واستخدام اللاوعي كواقع في أعمالهم.

3 -الميل لتشويه الاشكال الطبيعيه او ضع العناصر الطبيعية فى تركيبات غريبة وغير منطقية.

4 -استخدام التورية البصرية لمعظم العناصر الطبيعية والأشكال واستخدام تكوينات غير واقعية.

5 -إدخال عناصر غير معتادة وغير معروف ماهيتها على المنظر الطبيعي بشكل غير واقعي.

أثر المدخل السريالي على المنظر الطبيعي المصري المعاصر:

تأثر المنظر الطبيعي المعاصر بالاتجاه السريالي بشكل كبير حيث استبدل الفنانين العناصر الواقعية في الطبيعة بأخرى خياليه وخرجت العناصر الطبيعية عن سياق المعقول وادخل الفنان للطبيعة عناصر دخيلة عليها كدرب من الخيال مثل أجزاء من جسم الإنسان المبالغة وبالغ في أحجام الأشياء في الطبيعة.

يمكن تلخيص الأسس التي قامت عليها المدرسة السريالية في الآتي: "إسقاط القيم الجمالية والأخلاقية والأدبية والانتقال في العمل الفني من المعلوم الواضح الي الغامض المشوش، باتباع الأساليب الرمزية اللاشعورية، الاهتمام بدراسة أوضاع ،واقعية، دون الدراسة الطبيعية، إدماج الواقع في الا واقع العمل في رسوم الأشياء كما تشاهدها في عالم الرؤى والأحلام بأوضاعها الرمزية الغامضة حسب قاموس التحليل النفسي." (حسن، ٢٠٠٢)

من أبرز الفنانين السرياليين الفنان رمسيس يونان الذي عبر عن مكنوناته في لوحات سريالية استبدل مفردات الطبيعة فيها بالعظام وأعضاء من جسم الإنسان في لوحات منظر طبيعي عندما تراها تشعر بالغرابة فلا تستطيع إدراك المكان والزمان تشعر أنه مزيج هجين من أشياء متناقضة في تكوين غير واقعي فلا السماء تشبه المعتاد ولا الصخور، ويتضح هذا في العمل التالي "الطبيعة تحب الفراغ" تأثرها الكبير بالفنان سلفادور دالي، حيث يظهر فيها شكل هجين من العظام والصخور المتراصة والتي تتصل بالعظام في تكوين غير واقعي وتتصل مع بعضها البعض بخيوط رفيعة.

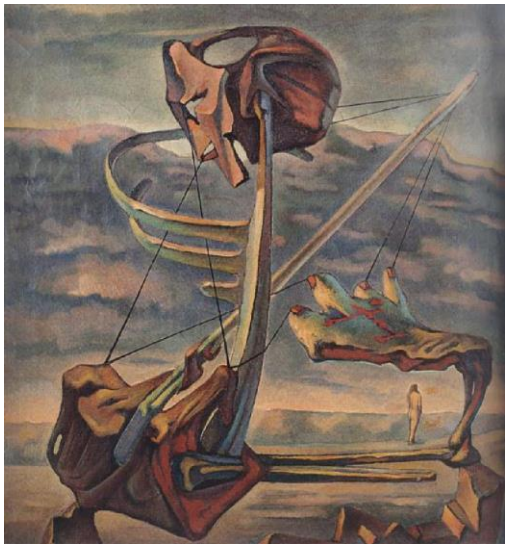

شكل رقم (22):رمسيس يونان - الطبيعة تحب الفراغ - ألوان زيتية على قماش - 49×٤٩ سم - ١٩٤٤م عن :

http://www.fineart.gov.eg/AllPics/ArtPics/Works/high/188/188-13.jpg

	المدخل التشكيلى	تأثر به	شكل التاثر
١	المدخل الكلاسيكي	الفنان خالد هنو	-اختيار مشاهد مثالية وتكوينات متماسكة -التأكيد على القيمة التاريخية للمناظر الطبيعية التى يصورها وخاصة لمدينة الاسكندرية -التأثيرات المناخية الفريدة التى تظهر فى لوحاته والسماء الغائمة
٢	المدخل الرومانسي	الفنانة زينب عبد العزيز	-تصوير الظواهر الطبيعية القوية والعواصف والرعد وغيرها -الحيوية والحركة في لوحاتها - ظهور العمق العاطفي في أعمالها -التعبير عن الجانب المهيب للطبيعة وقوتها
		الفنان محمد الازهرى	-تصوير المناظر الطبيعية النقية والمناظر الريفية والرعوية البسيطة التى لم يعبث بها الإنسان -العمق العاطفي في أعماله والتى يظهر فيها الحنين للريف - الديناميكية والحركة التي تظهر في أعماله
٣	المدخل الانطباعى	الفنان محمد ناجى	-ضربات الفرشاة الواضحة والقوية -الألوان الزاهية النابضة بالحياة -التطبيق الكثيف باللون على سطح العمل والبعد عن النعومة فى مزج اللون
		الفنان وجيه يسي	-ضربات الفرشاة القوية والألوان الزاهية -ضربات فرشاته الحرة التى تتعمد تجاوز حدود الشكل تمنحه الحرية - وضع الألوان بشكل ظاهر والبعد عن دمجها
٤	المدخل التنقيطي	الفنان ابراهيم غزالة	-استخدام طبقات كثيفة من الطلاء - تظهر ضربات الفرشاة كالنقاط المتراصة بدقة شديدة -استخدام ألوان كثيفة ونابضة

النتائج والتوصيات:

اولاً النتائج:

1- امكن تحديد المداخل المداخل التشكيلية للمنظر الطبيعي الغربي كالآتى :

5. المدخل الوحشي
6. المدخل التكعيبي
7. المدخل التجريدي
8. المدخل السريالي
1. المدخل الكلاسيكي
2. المدخل الرومانسي
3. المدخل التأثيري
4. المدخل التنقيطي

2- تفاوت أثر المداخل التشكيلية المتنوعة للمنظر الطبيعى الغربي على تصوير الفنانين المصريين المعاصرين للمنظر الطبيعى حيث أثرت بعض المدارس الفنية الغربية بشكل كبير على إنتاج المنظر الطبيعى المصرى وكان التأثر طفيف ببعضها خاصة في إنتاج المنظر الطبيعى.

3- يمكن الاستدلال على تأثر الفنان المصرى المعاصر بالمداخل التشكيلية لإنتاج المنظر الطبيعى الغربي من خلال العديد السمات المفاهيمية والسمات الظاهرية للعمل الفنى وهى:

1. طريقة استخدام اللون فى العمل الفنى ودلالته
2. طريقة استخدام التكوين الفني وعناصره وتوظيفها في العمل
3. قواعد المنظور والالتزام بها او كسرها وعدم التقيد بها
4. الخامات المستخدمة وطرق توظيفها وأساليبها الأدائية في إنتاج العمل

4- إن التأثر الناتج عن المداخل التشكيلية للمنظر الطبيعى الغربي أثرى إنتاج الفنانين المصريين للمنظر الطبيعي

ثانياً التوصيات:

1- الاهتمام بدراسة المداخل التشكيلية الغربية وأثرها في إنتاج الفنون التشكيلية المصرية المعاصرة.

خاتمة:

وفي النهاية نتفق مع ما قاله المثال الفرنسي أوجست رودان (A. Rodin) عن الطبيعة موجهاً نصيحة إلى شباب المثالين "لتكن الطبيعة آلهتكم الوحيدة ولتكن ثقتكم بها مطلقه. لتعلموا علم اليقين أن الطبيعة لا يمكن أن تكون دميمة. وحسبكم أن تقصروا كل همكم على الولاء لها إن كل ما في الوجود جميل في عيني الفنان وبصره النفاذ، يستشف في كل موجود وفي كل شيء ما يتواجد فيه من شخصية وما فيه من طابع خاص؛ أعنى تلك الحقيقة الباطنة الكامنة وراء الصورة. هذه الحقيقة هي الجمال بعينه". ويجب على الفنان المعاصر أن يستجمع كل الأدوات الإبداعية والفنية المتاحة أمامه حتى يتمكن من مفرداته التشكيلية لانتاج عمل فنى فريد وان لا يصبح معزولاً عن الاتجاهات الفنية والمداخل التشكيلية المستحدثة في إنتاج العمل الفني .

المراجع:

أولا-المراجع العربية:

1. احمد يونس طحاوى(1996)،الخصائص المميزة للمنظر الطبيعي في الفن المصري المعاصر،رسالة ماجستير،كلية الفنون الجميلة،جامعة حلوان
2. ألان باونيس(1990)،الفن الأوروبي الحديث، ترجمة: فخري خليل، مراجعة: جبرا إبراهيم جبرا، دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد، العراق
3. أمل مصطفي ابراهيم(2014)،علم الجمال وفلسفة الفن التشكيلي، مكتبة الزهراء، مصر
4. جمال قطب(1988)،روائع الفن العالمي، دار مصر للطباعة، القاهرة
5. حسن محمد حسن(2002)، مذاهب الفن المعاصر، دار الفكر العربي ، ص 247
6. رشيد غمرى(2022)،في معرضه الجديد وجيه يسي يواصل صناعة الدهشة من خلال لوحاته ، مقال منشور، جريدة أخبار اليوم ، عدد الأحد 13
7. ريهام احمد فرغلى(2017)، المدرسة السريالية فى القرن العشرين وأثرها على التكوين النحتي في الأخشاب الطبيعية ،بحث منشور، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 33، العدد التاسع
8. شوكت الربيعي(2014)،مقدمة فى تاريخ الفنون التشكيلية العربية،العراق،الوركاء،الجزء الاول
9. شاكر عبد الحميد(1987)،العملية الابداعية فى فن التصوير،المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب،الكويت
10. صلاح بيصار(2017)،من شفرات التجريد إلى مرافئ الدهشة ،مقال منشور، بجريدة القاهرة،2 أبريل

11. صلاح بيصار(2021)،محمد ناجى... الفنان الدبلوماسي، مقال منشور، بمجلة العربي الكويتية، العدد 748،عدد مارس

12. طارق بدراوى(2018)،محمد ناجى رائد الفن التشكيلي ،مقال منشور، جريدة أبو الهول، العدد الحادي عشر، شهر نوفمبر

13. عبد الفتاح رياض(1997)،التكوين في الفنون التشكيلية،دار النهضة العربية،الطبعة الثالثة.

14. ماهر حسين(2021)،٤٢ عامًا على رحيل الفنان سيف وانلى.. صاحب الريشة الغنائية والفانتازيا اللونية، مقال منشور، جريده المصرى اليوم،عدد 13 فبراير

15. ماجد السامرائي(2018)،مدارس الفن التشكيلي العربي،مقال منشور،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،مج

16. محمود البسيونى(2001)، الفن الحديث،مركز الشارقة للإبداع الفكري،الشارقة

17. مصطفى فتحى(2020)،خالد هنو.. فنان تشكيلي يوثق شتاء الإسكندرية بـ30 لوحة ، مقال منشور، جريدة الدستور،عدد الثلاثاء 10 نوفمبر

18. نجوى العشرى(2019)، فنانون منسيون.. 20 عاما على رحيل فارس الألوان المائية بخيت فراج ، مقال منشور، جريده الاهرام، العدد 48248 ،عدد 11 يناير

19. نعمت اسماعيل علام(1983)، فنون الغرب في العصور الحديثة،دار المعارف بمصر ،الطبعة الثالثة

20. نوره مصطفي ابراهيم(2013)،المنظر الطبيعي فى جنوب مصر وأثره على المصوريين المصريين المعاصرين،رسالة ماجستير،كليه الفنون الجميلة،جامعة حلوان

21. هيام،وامل ميلاد زريبه(2015)،تصوير المنظر الطبيعي وتطوره في التصوير الأوروبي الحديث، المجلة العلمية للجمعية امسيا – التربية عن طريق الفن، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان

ثانيا المراجع الأجنبية:

1. Emma Konst(2018): Landscape Painting: A Brief History. Singular magazine.8 aug2018,

2.Blumberg, Naomi(2020). "Landscape painting". Encyclopedia Britannica, 3 Apr. 2020,

3.Charlotte Davis(2020): Fauvism Art & Artists: Here are 13 Iconic Paintings, The collector, May 30, 2020

4.Benjamin, R. H. (1993). The Decorative Landscape, Fauvism, and the Arabesque of Observation. The Art Bulletin, 75(2),p 295.

5.Christopher Andreae(1995): Picasso As Cubist Landscape Painter, November 13, 1995

الموقع الإلكترونية:

1. https://www.britannica.com
2. https://www.moma.org
3. http://www.fineart.gov.eg
4. https://www.ideelart.com
5. https://www.theartstory.org
6. https://www.khanacademy.org
7. http://www.fineart.gov.eg
8. http://www.artmuseum.arizona.edu

Abstract:

The study discussed the various artistic approaches to Western landscape, highlighting the diversity of artistic schools in Europe in general and landscape painting in particular. Some schools marginalized landscape painting, considering it merely a background for artistic works, such as the classical school. However, landscape painting had a significant presence in the art scene under certain schools like the Impressionist school. Art serves as a point of contact between Eastern and Western civilizations, with mutual influences between these art forms. Egyptian artists were greatly influenced by European artistic schools, adopting European trends and styles in their works while infusing them with Egyptian thought and authenticity. The study aimed to clarify the key

features of Western landscape painting and demonstrate the extent to which Egyptian artists were influenced by these features in their depiction of landscapes. The researcher presented some examples of landscape paintings by contemporary Egyptian artists who were influenced by Western landscape painting. The study was divided into several parts, starting with the introduction, problem statement, objectives, significance, assumptions, methodology, and theoretical framework, discussing various artistic approaches and Western art schools, the evolution of Western landscape painting, and the impact of these Western artistic approaches on Egyptian artists in depicting landscapes, leading to conclusions and recommendations. The study yielded important results, including the influence of Western landscape painting on contemporary Egyptian artists and the varying impact of diverse artistic approaches to Western landscape painting on the depiction of landscapes by Egyptian artists.

key words:

The Plastic Approaches, landscape, Contemporary Egyptian art